ذات عقلٍ وعنانٍ وحدٍّ وسنانٍ وكفٍّ ببنانٍ وفمٍ بلا أسنانٍ تلدغ
بلسانٍ نضناضٍ وترفل في ذيلٍ فضفاضٍ وتجلى في سوادٍ وبياضٍ وتسقى
ولكن من غير حياضٍ ناصحةٌ خدعةٌ خبأةٌ طلعةٌ مطبوعةٌ على المنفعة
ومطواعةٌ في الضيق والسعة إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها
عنك انفصلت وطالما خدمتك فجملت وربما جنت عليك فآلمت وملّلت
وإن هذا الفتى استخدمنيها لغرضٍ فأخدمته إياها بلا عوضٍ على أن
يجتني نفعها ولا يكلفها إلا وسعها فأولج فيها متاعه وأطال بها
استمتاعه ثم أعادها وقد أفضاها وبذل عنها قيمةً لا أرضاها
فقال الحدث أما الشيخ فأصدق من القطا وأما الإفضا ففرطٌ عن
خطا وقد رهنته على أرش ما أوهنته مملوكاً لي متناسب الطرفين
منتسباً إلى القين نقياً من الدرن والشين يقارن محله سواد العين
يفشي الإحسان وينشي الاستحسان ويغذي الإنسان ويتحامى
اللسان إن سوّد جاد أو وسم أجاد وإذا زوّد وهب الزاد

ومتى استزيد زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح إلا مثنى يسخو بموجوده
ويسمو عند جوده وينقاد مع قرينته وإن لم تكن من طينته ويستمتع
بزينته وإن لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي أما أن تبينا وإلا
فبينا فابتدر الغلام وقال ٥

أعارني إبرةً لأرفو أطماراً عفاها البلى وسوّدها
فانخرمت في يدي على خطأٍ مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحني بأرشها إذ رأى تأوّدها
بل قال هات إبرةً تماثلها أو قيمةً بعد أن تجوّدها
واعتاق ميلي رهناً لديه وناهيك بها سبّةً تزوّدها
فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن أن تفك مزودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي وارث لمن لم يكن تعوّدها

فأقبل القاضي على الشيخ وقال إيهٍ بغير تمويهٍ فقال ٥

أقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منا
أقسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 